

العقوبات

- 323 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا عبد العزيز بن منيب مولى قريش قال : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثنا يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد حدثه ٧ أن كعب الأحبار قال : إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهركنند - وهو بحر الصين - فقال لأصحابه : دلوني فدلوه أياما وليالي ثم سعد فقالوا له : يا خضر ما رأيت ؟ فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجج هذا البحر ! .
- فقال : استقبلني ملك من الملائكة فقال لي : أيها الآدمي الخطاء إلى أين ؟ ومن أين ؟ .
- فقلت : أردت أن أنظر ما عمق هذا البحر ؟ .
- قال : وكيف وقد أهوى رجل منذ زمن داود النبي عليه السلام فلم يبلغ ثلث مفره حتى الساعة وذلك ثلاثمائة سنة ؟ .
- قال : قلت : أخبرني عن المد والجزر - يعني زيادة الماء ونقصانه - ؟ .
- فقال الملك : إن الحوت يتنفس فيسير الماء إلى منخره فذلك الجزر ثم يخرج من منخره فذلك المد ! .
- قال : قلت : أخبرني من أين جئت ؟ .
- قال : جئت من عند الحوت بعثني الله إليه أعذبه لأن حيتان البحر شكت إلى الله كثرة ما يأكل منها ! .
- قال : قلت : أخبرني علام قرار الأرضين ؟ .
- قال : الأرضون السبع على صخرة والصخرة على كف ملك والملك على جناح حوت في الماء والماء على الريح والريح في الهواء ريح عقيم لا يلقح وإن قرونها معلقة بالعرش !